واحاطوا فيه لا يستوي القاعدون اي عن الجهاد حال كونهم من المومنين
روي ان زيد بن ثابت اخبر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم املي علي
لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجاءه ابن
ام مكتوم وهو يمليها وهو يمليها علي فقال يا رسول الله لو استطيع
الجهاد لجاهدت وكان رجلا اعمي فانزل الله علي رسوله صلي الله
عليه وسلم وفخذه علي فخذي فثقلت علي حتي خفت ان ترض فخذي
اي تكسر ثم سري عنه اي ازيل وكشف ما به من برحا الوحي غير اولي
الضرر اي من زمانة او عمي او نحوه فقال اكتب لا يستوي القاعدون
من المومنين غير اولي الضرر وقرا نافع وابن عامر والكسائي بنصب
الرا علي الحال من القاعدين او الاستثنا والباقون بالرفع صفة
للقاعدين لانه لم يقصد به قوم باعيانهم بل اريد به الجنس كما في قوله
ولقد امر علي اللئيم يسبني فصح جعل غير صفة للقاعدين والمجا هدون
في سبيل الله باموالهم وانفسهم اي لا مساواة بينهم وبين من
قعد عن الجهاد من غير علة تنبيه فائدة ذكر قوله تعالي لا يستوي
القاعدون الخ تذكير ما بينهما من التفاوت ليرغب القاعد في الجهاد
رفعا لرتبته وانفا عن انحطاط منزلته وروي انه صلي الله عليه
وسلم قال لما رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة ان في المدينة
لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه
قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم
العذر فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم علي القاعدين
لعذر درجة اي فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهد
بالمباشرة وكلا من القاعدين لعذر والمجاهدين وعد الله الحسني اي
الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت في زيادة العمل

المقتفي

المقتفي لمزيد الثواب وفضل الله المجاهدين علي القاعدين لغير
ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات منه اي منازل بعضها فوق بعض
من الكرامة وقوله تعالي ومغفرة ورحمة منصوبان بفعلهما المقدر
وكان الله اي ولم يزل غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته وروي ابو
سعيد الخدري ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يا ابا سعيد
من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة قال
فعجب لها ابو سعيد فقال اعدها يا رسول الله ففعل فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم واخري يرفع الله بها العبد مائة درجة
في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السما والارض فقال وما هي
يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله وعن ابي هريرة رضي الله
تعالي عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من امن بالله
ورسوله واقام الصلاة واتي الزكاة وصام رمضان كان حقا علي
الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد
فيها قالوا يا رسول الله افلا نبشر الناس بذلك فقال ان في الجنة
مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما
بين السما والارض فاذا سالتموه فاسالوه الفردوس فانه
اوسط الجنة واعلا الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار
الجنة وانما يجب الجهاد علي كل مسلم مكلف حر ذكر مستطيع له وهو
فرض كفاية للاية المتقدمة اذا كان الكفار ببلادهم ويجب علي
الامام ان يغزوهم في كل عام مرة بنفسه او بنايبه او يشحن
الثغور بما يقاوم العدو واما اذا دخلوا بلادنا والعياذ بالله تعالي
تعين علي اهل تلك البلدة وعلي من دون مسافة القصر منها حتي
علي فقير وولد ومدين ورقيق بلا اذن ويجب علي من هو في مسافة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)